الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4748 | الإثنين | 27 جمادى الأولى 1445 هـ | 11 ديسمبر 2023 م | السنة السادسة عشرة

الدبابات تصل قلب خان يونس في هجوم جديد على جنوب غزة

لافروف : هجمات «حماس» لا تبرر معاقبة إسرائيل للفلسطينيين

قصف على خان يونس

الجيش الإسرائيلي في غزة

«وكالات» : قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس الأحد إنه من غير المقبول أن تستخدم إسرائيل الهجوم الذي شنته حماس في السابع من أكتوبر مبرراً لعقاب جماعي للشعب الفلسطيني، ودعا إلى مراقبة دولية على الأرض في غزة.

وشدد لافروف على أن هجوم حماس على إسرائيل «لم يحدث من فراغ»، مضيفاً: «قلنا لإسرائيل لسنوات عديدة إن العامل الوحيد الأكثر خطورة في الشرق الأوسط هو عدم حل وضع الدولة الفلسطينية».

كما أكد لافروف أن روسيا ستواصل ممارسة الضغوط السياسية من أجل التوصل إلى وقف إطلاق نار إنساني في قطاع غزة.

وقال لافروف متحدثاً عبر الإنترنت في منتدى الدوحة أمس: «علينا أن نفعل كل ما في وسعنا لمواصلة هذا الضغط السياسي من أجل التوصل لوقف إطلاق نار إنساني».

هذا واعتبر وزير الخارجية الروسية أنه يجب «أن تكون هناك مراقبة دولية على الأرض في غزة».

وأشار الوزير إلى أن «هناك دائما أملا في الدبلوماسية».

وتابع: «هذا ما كنا نحاول القيام به منذ بداية موجة العنف الحالية، لقد أدنا بشدة الهجوم الإرهابي على إسرائيل في 7 أكتوبر، كما ندين أي هجوم إرهابي»، مضيفاً: «في الوقت نفسه، لا نعتبر أنه من المقبول استخدام هذا الحدث لمعاقبة الملايين من الشعب الفلسطيني بشكل جماعي بقصف عشوائي على المدنيين».

يأتي هذا بينما أعلن المكتب الإعلامي للكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، استعداد روسيا للمساهمة في خفض التصعيد في غزة.

ونقل البيان عن بوتين قوله لنتنياهو إن «الجانب الروسي مستعد لتقديم كل المساعدات الممكنة من أجل تخفيف معاناة المدنيين وتهدئة الصراع».

من جهته أعرب نتنياهو عن «استيائه» من تصويت موسكو لصالح قرار في مجلس الأمن الدولي يدعو إلى وقف إطلاق النار في الحرب في قطاع غزة وفق ما أعلن مكتبه.

وقال نتنياهو في بيان إنه تحدث إلى بوتين الأحد و»أعرب عن استيائه من المواقف التي أعرب عنها الممثلون الروس ضد إسرائيل في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل».

من جهة أخرى شدد الجيش الإسرائيلي، الأحد، قبضته على جنوب غزة، وشقت الدبابات الإسرائيلية طريقها إلى وسط خان يونس أمس في توغل جديد كبير في قلب أكبر مدن جنوب قطاع غزة.

وقال سكان إن الدبابات وصلت إلى الطريق الرئيسي الذي يربط بين شمال القطاع وجنوبه عبر وسط مدينة خان يونس بعد قتال عنيف طوال الليل أدى إلى إبطاء التقدم الإسرائيلي من الشرق.

وامتلأت الأجواء بدوي الانفجارات المستمر وتصاعدت أعمدة كثيفة من الدخان الأبيض فوق المدينة التي تؤوي مئات الآلاف من المدنيين الذين فروا من مناطق أخرى من القطاع.

الى ذلك أعلن إعلام فلسطيني عن قصف إسرائيلي استهدف محيط مدرسة للنازحين بمخيم جباليا شمال غزة.

وشنت إسرائيل هجومها على خان يونس هذا الأسبوع بعد انهيار هدنة لتوسع حربها البرية إلى النصف الجنوبي من قطاع غزة في مرحلة جديدة موسعة من حملتها المستمرة منذ شهرين للقضاء على حركة حماس.

أطفال يحملون ما تبقى من متاعهم

وتقول منظمات الإغاثة الدولية إن هذا التطور ترك سكان القطاع البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة بلا مكان يلوذون به.

وأفاد التلفزيون الفلسطيني، الأحد، بأن 45 قتيلاً وصلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى بوسط قطاع غزة منذ مساء أمس جراء القصف الإسرائيلي.

قالت حركة الجهاد إن مقاتليها يواجهون القوات الإسرائيلية في المنطقة. وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف ممرات أنفاق تحت الأرض في خان يونس وهاجم مجموعة من المسلحين الفلسطينيين كانوا ينصبون كمينا، لكنه لم يذكر شيئا عن أي تقدم للدبابات هناك.

وتحدث الجانبان أيضا عن قتال عنيف في شمال قطاع غزة حيث قالت إسرائيل في وقت سابق إن قواتها نجحت بشكل رئيسي في مهمتها الشهر الماضي. ودوت انفجارات عند الفجر وشوهدت أعمدة من الدخان عبر السياج في إسرائيل.

ومن جانبها قالت كتائب القسام إنها تمكّنت من تفجير مبنى تحصّن فيه جنودٌ إسرائيليون بحيّ الزيتون بمدينة غزة، ما تسبّب بسقوط عدد غير محدّد من القتلى والجرحى.

وأضافت كتائب القسام أن عناصرَها تمكّنوا من تفخيخ مدرسة تحصّن فيها عشراتُ الجنود الإسرائيليين، فيما لَم يتّضح بعد إحصاءُ خسائر الجيش الإسرائيلي، كما أكدت أنها استهدفت قوة إسرائيلية في جباليا شمال قطاع غزة.

وتوعدت إسرائيل بالقضاء على حماس بعدما اقتحم مقاتلون مسلحون السياج الحدودي وهاجموا بلدات في جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر تشرين الأول. وتقول إسرائيل إن الهجوم أسفر عن مقتل 1200 شخص واقتياد 240 رهينة إلى غزة.

وتقول السلطات الصحية في غزة إن ما لا يقل عن 17700 شخص قتلوا في الهجمات الإسرائيلية منذ ذلك الحين مع وجود آلاف آخرين في عداد المفقودين والذين يعتقد أنهم لقوا حتفهم تحت الأنقاض.

وأجبرت الحرب الغالبية العظمى من سكان غزة على ترك منازلهم ونزح العديد منهم عدة مرات وهم يحملون ما يستطيعون حمله فقط من متاعهم.

وتقول إسرائيل إنها تفعل ما في وسعها لحمايتهم، لكن حتى الولايات المتحدة، أقرب حلفائها، تقول إنها لم تلتزم بتلك الوعود.

وأدى الحصار الإسرائيلي إلى قطع الإمدادات وحذرت الأمم المتحدة من انتشار الجوع والمرض على نطاق واسع.

ورفضت إسرائيل المطالبات بوقف القتال. وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في إحاطة لحكومته أمس الأحد إنه أبلغ زعماء فرنسا وألمانيا ودول أخرى «لا يمكنكم من ناحية دعم القضاء على حماس، ومن ناحية أخرى الضغط علينا لإنهاء الحرب، الأمر الذي من شأنه أن يحول دون القضاء على حماس».

وأيّدت واشنطن الموقف الإسرائيلي ورفضت أي وقف لإطلاق النار باعتباره خطوة لن تفيد سوى حماس. لكن مع ارتفاع عدد القتلى وتحذير وكالات الأمم المتحدة من كارثة إنسانية، أحجم حلفاء غربيون آخرون عن التصويت. وصوتت فرنسا لصالح مشروع قرار وقف إطلاق النار وامتنعت بريطانيا عن التصويت.

هذا وجهت منظمات إغاثة دولية انتقادات حادة لفشل تحرك وقف النار في مجلس الأمن، وعدّت أن مشروع القرار الذي تم إسقاطه كان سيسمح بـ»إعطاء فرصة لالتقاط الأنفاس للمدنيين، الذين يتعرضون لقصف بلا هوادة.. كانت هذه فرصة لوقف العنف، لكنها ضاعت»، حسب بيان لمنظمات «أنقذوا الأطفال» و»العمل ضد الجوع» و»أوكسفام» و «كير» و «المجلس النرويجي للاجئين».

من جانب آخر رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأحد، الدعوات الدولية لإنهاء الحرب في قطاع غزة، ووصفها بأنها لا تتسق مع دعم هدف الحرب المتمثل في القضاء على حركة حماس.

وقال نتنياهو في إفادة أمام حكومته إنه قال لزعماء فرنسا وألمانيا ودول أخرى: «لا يمكنكم دعم القضاء على حماس من ناحية ومن ناحية أخرى الضغط علينا لإنهاء الحرب، وهو ما من شأنه الحيلولة دون القضاء على حماس».

هذا وكان نتنياهو قد أعرب السبت عن تقديره لاستخدام الولايات المتحدة حق النقض (فيتو) في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والذي عرقل مطلب وقف إطلاق النار في غزة.

وقال نتنياهو: «يجب على الدول الأخرى أن تدرك أيضاً أنه من المستحيل دعم القضاء على حماس من جانب والدعوة إلى إنهاء الحرب من جانب آخر، الأمر الذي سيمنع القضاء على حماس».

وأضاف: «لذلك ستواصل إسرائيل حربها العادلة للقضاء على حماس، وتحقيق أهداف الحرب الأخرى التي حددناها».

في السياق نفسه، كانت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» قد نقلت السبت عن مصادر دبلوماسية قولها إن نتنياهو أبلغ الرئيس الأميركي جو بايدن هاتفياً بأن العملية العسكرية في خان يونس ستستمر لما بين 3 و4 أسابيع أخرى.

كما كان موقع «أكسيوس» الأميركي أفاد نقلاً عن مسؤول عسكري إسرائيلي كبير بأن إسرائيل تتوقع إنهاء عمليتها العسكرية في خان يونس خلال ثلاثة إلى أربعة أسابيع.

وقال المسؤول «من المرجح أن تستمر المرحلة شديدة الكثافة من الحرب لمدة ثلاثة إلى أربعة أسابيع أخرى».

وذكر مسؤول إسرائيلي كبير أواخر الأسبوع الماضي أن الجيش «حقق تقدما كبيرا» في الجزء الشمالي من قطاع غزة، لكن العملية في خان يونس، حيث تعتقد إسرائيل أن قيادة حماس تتمركز، «قد بدأت للتو».

من ناحية أخرى أعلن الجيش الإسرائيلي الأحد أنه شن غارات على ما قال إنها بنى تحتية ومنصات إطلاق صواريخ لحزب الله بلبنان.

كما أكد الجيش الإسرائيلي إصابة عدد من جنوده جراء هجمات بقذائف أطلقت من جنوب لبنان، مشيراً إلى أن الإصابات «متوسطة وطفيفة».

وقد شن الطيران الإسرائيلي، الأحد، قصفاً متواصلاً وعنيفاً على المناطق اللبنانية الحدودية، بحسب ما أفادت به الوكالة الوطنية للإعلام من دون أن تذكر تفاصيل عن وقوع أضرار أو سقوط قتلى.

وأشارت الوكالة إلى أن المقاتلات الحربية الإسرائيلية شنت ثلاث غارات على أطراف بلدة مارون الراس، تزامناً مع قصف مدفعي استهدف أطراف عيترون وكونين ومحيبيب.

وقالت الوكالة إن المقاتلات الحربية الإسرائيلية نفذت صباحاً هجوماً جوياً واسعاً استهدف محيط بلدة يارون بأربع غارات جوية في نفس الوقت، وتزامن ذلك مع قصف مدفعي في المنطقة ذاتها.

وفي وقت سابق من أمس قالت الوكالة إن وادي حامول ومنطقة عين الزرقا في منطقة صور تعرضتا لقصف مدفعي، كما ذكرت أن أطراف بلدتي رامية وعيتا الشعب تعرضا هي الأخرى لقصف مدفعي.

وتشهد المنطقة الحدودية في جنوب لبنان تصعيداً عسكرياً متفاقماً بين إسرائيل وحزب الله منذ السابع من أكتوبر.

وأسفر التصعيد في جنوب لبنان عن مقتل أكثر من 120 شخصاً غالبيتهم مقاتلون في حزب الله وعدد من المدنيين.

قصف إسرائيلي متواصل على قطاع غزة

قصف إسرائيلي على جنوب لبنان